السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١٠ عدد ٣٨ (٤٦٥)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר – עתון שבועי

يوم الاربعاء

٢٩ كانون الثانى ١٩٤٧

الاشتراك :

فى فلسطين : من سنة ٢٥٠ ملا.

فى الخارج : من سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢

ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2

ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str

P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

خلاف بين الدول العربية
فى قضيـــة فلسطين

مما لاشك فيه ان دول الجامعة العربية ليست متفقة فيما بينها بما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية . واكـــبر دليل على هذا الانتقاد الصـارم العلنى الذى وجهته اللجنة العربية العليا فى فلسطين ، وهى وكالة جامعـة الدول العربية المعـينة من قبلها، الى اقتراحات الجامعة بشأن فلسطين. وبديهى انه لو ساد اتفاق ووئام بين دول الجامعة العربية لمـــا جرؤت اللجنة العليا ، الخاضـعة لهذه الجامعة ، على انتقـــادها علانية وعلى هذا النحو. وثمة دليل آخر على وجود خلاف بين دول الجامعـة ، الا وهو عدم سفر عزام باشا الى مؤتمر لندن الثـــانى !

ان الخلاف فيما يتعلق بايجاد حل للمشكلة الفلســطينية لا بد منه فى الاحوال القائمة . فبين الدول العربية دولتان تربطها رابطـــة وثيقة جداً بالامبراطورية البريطانية ، وهما العراق وشرق الاردن. وثمة المملكة السعودية التي لها روابط وثيقـــة ايضاً بالدولة البريطانية من جهة وبالولايات المتحدة المتحدة من جهة اخرى . اما مصر فانها فى حالة تردد شديد الآن ، ذلك لان المفاوضات بينها وبين انكلترا قد بلغت الآن مرحلة خطيرة جداً . اجل هذه هى حال جامعة الدول العربية كلها من حيث النفوذ والترجيح معاً. هذا لان اهمية اليمن وسوريا ولبنان فى الجامعة ليست الا من الدرجـة الثانية والثالثة . اما اللجـــنة العربية العليا، الحسينية بالفعل ، فانها تستغل بطبيعة الحال هذا الخـــلاف فى سبيل فرض سياستها وخططها على الجامعة العربية ولو من حيث المظاهر الخارجية فقط.

ان الحالة الراهنة هى كما يلي : ازاء وجود خلاف بـين دول الجامعة فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية، يستحسن زعماء الجامعة ان تلقى على عاتق اللجنة العربية العليا مهمة دفن المؤتمـــر الفلسطينى، الانكليزى العربي . وبديهى ان الحكومة البريطانية ، التى لها مشاريع ومصالح عظيمة فى فلسطين ، سوف لا تبكي ولا تحزن لفشل مؤتمر لندن هذه المرة ، لا سيما والقائم بدفن المؤتمر سيكون جمال افندى الحسـينى وليس عزام باشا. ذلك لان الحكومة البريطانية تعرف جيداً ان موقف بعض الدول العربية الهامة ليس كموقف جمال افندى. اي ان الحكومة البريطانية تعرف ان جبهة الدول العربية العلنية ليست جبهة حقيقيه، جدية . وان غضـب الدول العربيـة على حل تفرضـــه الحكومة البريطانية سوف لا يكون شديداً مثل غضب جمال افندى .

ان الدول العربية، بعد اختبارها فى منظمة الامم المتحدة، تدرك ان المطالب اليهودية الصهيونية ليست وهمية بل انها جزء من سياسة العالم العملية، تلك السياسة التي لا بد منها ، لانهـا سياسة الحاجة الماسة . لذلك فلا مناص من التساهل والتنازل وتقارب وجوه النظر والمصالح . اما اللجـــنة العربية العليا ، بقيادة جمـال افندى الحسيني . فتخطو خطوات العناد والوهم والدفاع عن مصالح ضيقة ، قصيرة النظر ، التى ستكون نتيجتها الوحيدة – تأجيل تقدم البلاد الواسع ، الشامل.

تطور هام في سياسة بريطانيا العظمى
فى الشـــرق الاوسـط

للكاتب السياسى المعروف جون كيمحي

تضاؤل الخوف من روسيا

ترى الاوساط اللندنية ان سنة ١٩٤٧ قد تكون عهداً مرجحاً فى تاريخ الشرق الاوسط . ولا شك ان المشروعات التي اعتزم تحقيقها منذ بضعة اشهر عندما كان يخشى ان يصل تأثير الروس حتى العراق ، ستنفذ الآن بوجه آخر بعد ان وضع حـد للتأثير الروسى. ويظن فى لندن انه سيحدث منذ الآن وصاعداً تغيير فى الاتجاه فى بريطانيا وبقدرما فى الولايات المتحدة ايضاً، فيما يتعلق بسياسة هاتين الدولتين ازاء مصر وفلسطين والجامعة العربية، دون خوف من حصول تعقيدات عقب تأثير الروس فى الشـرق الاوسط . ويرى المطلعون ان هذه الحالة من شأنها ان تضعف موقف تلك الاوســاط العربية التى اقترحت فى مختلف الازمنة التوجه الى روســـيا وطلب مساعدتها ضـد البريطانيين. ومقابل ذلك يتعزز موقف ذلك الفريق فى الجامعة العربية الذى يديره عزام باشا والذى يسير على رأى لندن باكثر تعقل فى خطته السياسية.

سياسة بريطانية جديدة

ان تطور الامـور الجديد فى الشرق الاوسط يمكن الحكومة البريطانية من تعيين خطط سياسة بريطانية جديدة فى هذه المنطقة. وستزداد الحالة وضوحا اثر تجديد جلسات مؤتمر فلسطين فى لندن والمفاوضات التي تدور بين الحكومة البريطانية وبين اكثر الفـرقاء الذين يهمهم الامر فى الشرق الاوسط. وتدور الآن مفاوضات نشيطة مع حكومة مصـــر والسودانيين والدول العربية والوكالة اليهودية، ويظهر من جهة اخرى ان المساعي للتقارب بين تركيا وبين الدول العربية تستمر . ومن مجموع هذه الظروف تتبلور بعـــض اتجاهات سياسية جديدة . اما فيما يتعلق بفلسطين فثمة مشروع لا هو بالتقسيم ولا هو بالمشروع الاتحادى المعروف، بل مشروع جديد يحقق بعض مطالب اليهود وفي الوقت ذاته يمنـــح عرب فلسطين استقلالاً اداريا فى جزء كبير راجح من البلاد .

اتحاد عربى جديد ؟

وفى الوقت ذاته يظهر ان الاقتراح بشأن ضم القسم العربي بفلسطين الى شرق الاردن قد عدل عنه كما عدل عن مشروع سـوريا الكبرى . وبدل هذا من المحتمل ان المنطقة العربية بفلسطين ، وشرق الاردن والعراق تنضم الى نوع من الاتحاد يشمل دولاً مستقلة ولكنه يكون مبنياً على اتحاد اقتصادى واسع النطـاق . وليس من المنتظر ان تنضم سوريا الى اتحاد كهذا، كما انه لايعتقد الآن ان الساعة ملائمة لتحقيق مشروع سوريا الكبرى برياسة الملك عبد الله .

تدخل الجيش

ان المحادثات التى جرت بين الوزارة البريطـــانية والفيلدمارشـــال

(البقية فى الصفحة ٤)

مصدر عربى موثوق به يشرح

اسباب فشـــل توحيد «النجادة» و «الفتوة»

القدس (بالكور)— علم مراسلنا الخاص من مصدر عـربى موثوق به التفاصيل الآتية عن الفشـل المبرم الذى اصاب محاولة توحيد منظمتي «النجادة» و «الفتوة» تحت قيادة الحسينيين .

من المعلوم ان اللجنة العربية العليا قد عينت فى حينه لجنة خاصـة لتحقيق التوحيد. وقد تألفت تلك اللجنة من ثلاثة اشخاص : السيدان اميل الغورى ورفيق التميمى من قبل الحزب العربى ومنظمة «الفتوة» ، والسيد محمد نمر الهوارى قائد منظمة «النجادة» غـــير الحزبية . وقد وضعت اللجـنة مشروعا واضحـــا متفقاً عليه لتوحيد الحركتين المتنافستين ونص ذلك المشروع على شرط اجبارى مفاده ان ينتخب قائد واحد للمنظمة المتحدة . وقد قبلت «النجادة» بذلك اذ كانت واثقة بان السيد الهوارى سيكون ذلك القائـد المطلوب لان «النجادة» اقوى بكـثير من «الفتوة». على ان الحسينيين بدورهم رضوا بالشرط القائل بان يكون قائد واحـد اذ كانت غايتهم ايجاد شخصية هامة من حزبهم يستطيعون فرضـها على « النجادة» وعلى المعارضة ايضاً، وبذلوا مساعى كبيرة في هذا السبيل. وكان من الذين رشحهم الحسينيون لهذا المنصب السـيد رفيق التميمى الذى يناهز الستين من العمر ويتمتع بنفوذ عام كـبير ، وصدقي بك قاسم ، قائد الشرطة في عمان (عربي فلسطينى من نابلـس) ؛ وعايد السخن الذى يقطن عمان ايضاً (من نابلس) . كـذلك حاول الحسينيون ترشيح بعض المنفيين فى سوريا ومنهم ضابط فى الجيش السورى فى حمص اصله من قرية رانية من لواء الناصرة .

ولما فشلت جهود الحسينيين فى الحصول على قائد من رجالهم ، حاولوا اقـــتراح تعيين ثلاثة قواد تكون لهم حقوق متساوية املاً منهم بانهم يضعفون بهذا قوة قائد «النجادة» السيد الهوارى. لا بل انهم روجوا اشاعات لا اساس لها بانه قد حصل اتفاق على هذه القيادة التي ستتألف من السيد الهوارى والسيد كامل عريقات قائد «الفتوة» والسيد صـلاح ناصر من الخليل . على ان هذا الاخير صرح حالاً عن استقالته من القيادة مع ان احـداً لم يعلن بعد عن تعيينه فيها وهكذا لم تنشأ تلك القـيادة التي تخيلها الحسينيون لا بل انها لا يمكن ان تنشأ على هذا الاساس .

واضاف المصدر العربى المطلع بان حتى مؤسسات عربية ذات صلاحية عامة لن تنجح في فرض ارادة الحسينيين هذه على «النجادة» . وهكذا يجد هؤلاء انفسهم في موقف حرج . ومن جهة اخرى فان فشـل الحسينيين وضعفهم فى الجبهة العربية الداخلية قد ينكشفان لاعين الجماهير فيؤدى ذلك الى تشجيع الاحزاب العربية الاخرى غير الحسينية التى تلتف الآن حول «النجادة» .

هذا ويحـاول الحسينيون الآن تحصين مراكزهم هذا لان جميع الاعضاء الجدد الذين اضيفوا مؤخراً الى اللجـنة العربية العليا هم اعضاء الحزب العربى او من مؤيديه البارزين ؛ كما انه لم يضم احد من رجال المعارضة الى البعثة التى اوفدت الى مؤتمر لندن . وهكذا فان الحسينيين فى حـيرة وارتباك فى الميدان السياسى .

ولما اعوزهم المال جرؤ الحسينيون على مطالبة موسى العلمى، مدير المكاتب العربية بصورة جلية ان يسلمهم الاموال التي فى حوزته . ولكن موسى العلمى رفض اجابة هذا الطلب كما هو معلوم .

في الصحف العبرية

مقاومة الارهاب

ان المحاولات الدائمية لتسليط الارهاب على يهود فلسطين لاشراكهم رغما عنهم فى اعمال المنظمات الارهابية يجب ان يوضع لها حد ، واذا لم يوضع لها حد فسيدافع يهود فلسطين عن انفسهم من هذه المحاولات . هذه ارادة يهود فلسطين وهـــذا القرار الذى عبر عنه فى مباحثات اجتماع المجلس الملي اليهودى . ان يهود فلسـطين لن يسمحوا للفوضى ان تتفشى بينهم ولن يقبلوا بان يهوداً بفلسطين يرغمون على اتيان اعمال ضد ارادتهم ووعيهم لان جماعات صغيرة من اشخاص شقوا عصا الطاعة واتخذوا لانفسهم سياسـة وطنية ، يبتزون بالتهديدات وبالقوة المساعدات لاعمالهم

«دافار»



حراس الحدود فى تشيكوسلوفاكيا يقبضون على يهود هاربين من بولونيا حيث تشتد العداوة اللاسامية والاضطهاد (من صور «مشار»)



احد معسكرات اللاجئين فى قبرص (من صور «مشار»)

في عالم السياسة

بين انكلترا وروسيا

ظهرت بعض الدلائل في اواخر سنة ١٩٤٦ على ان العلاقات بين روسيا وبين انكلترا والولايات المتحدة تسير فى سبيل التحسن . غير ان هذه العلاقات ساءت من جديد في بدء السنة الجديدة ، ولا سيما بين روسيا وانكلترا بعد ان اتهمت جريدة «برافدا» ، لسان حال الحزب الشيوعى الروسى، المستر بيفين بانه لا يعترف منذ الآن بوجود معاهدة بين الدولتين . وقد بنت قولها هذا على فقرة وردت فى خطاب بيفين بتاريخ ٢٢ كانون الاول الماضى. على ان بيفين بادر فارسل كتاباً الى ستالين شرح فيه بان تفسير «برافدا» لخطابه لا اساس له . فاجاب ستالين بكتاب لطيف ، عبر فيه عن سروره لانكار بيفين ما عزي اليه ثم عرض ستالين تعزيز الاتفاق الروسى الانكليزى بادخال بعض التغييرات .

ويقول المعقبون السياسيون فى لندن ان ثمة تغييراً هاماً بدأ يظهر مؤخراً فى موقف روسيا ازاء المعسكر الانكليزي الامريكي. وهذا التغيير يزيل مخاوف كثيرة من طريق انكلترا فى سياستها فى اوروبا وفى الشرق الاوسط الخ . حتى تستطيع انكلترا منذ الآن، اى فى المستقبل القريب ، بناء سياستها على مراعاة مصالحها الخاصة دون ان تخشى التدخل الروسى او التهديد به.

وجدير بالذكر فى هذه المناسبة ان هؤلاء المعقبين يرون بان خطر المجاعة الذى يهدد روسيا فى السنة القادمة هو ايضاً من العوامل التى تؤثر فى سياسة روسيا وتقربها من انكلترا ولا سيما من الولايات المتحدة. ذلك ان القرض الامريكى لروسيا اصبح الآن ضرورة قصوى لروسيا، وبديهى ان لهذه الضرورة نتائج مباشرة فى ميدان السياسة .

بين انكلترا ومصر

هذا وقد بلغت المفاوضات الانكليزية المصرية نقطة يبدو معها ان قطع المفاوضات اصبح وشيكا، مع انه لدى كتابة هذه السطور — لا تزال الدوائر البريطانية تحاول حسب اقوالها الحيال دون القطع . غير ان الدوائر المصرية الرسمية وغير الرسمية متشائمة جداً . اما محاولة الحكومة البريطانية فترمى الى حمل الحكومة المصرية على قبول فكرة تأجيل المشكلة السودانية الى وقت آخر ، بينما تخشى الحكومة المصرية ان يكون كل تأجيل ضد مصلحتها . ذلك لان المصريين يعتقدون بانه رغم الوعد الذى قطعته على نفسها انكلترا بالكف عن تنمية الحركة السودانية الاستقلالية فى المستقبل فانها لن تبر بوعدها هذا، بل تزيد فى تعزيز الحركة السودانية .

وتهدد انكلترا بانه فى حال قطع المفاوضات ستتمسك هى ايضاً بمعاهدة سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٥٦ ، بمقتضى نص المعاهدة ، كما ان مصر تهدد من جهتها بعرض الخلاف على مجلس الامن الاعلى .

آخر ساعة

وقد اعلنت الحكومة المصرية قطع المفاوضات مع انكلترا وتقديم الامر الى مجلس الامن العام . ويقال ان السفير البريطانى اشار الى النقراشى باشا بان انكلترا ترى فى هذه الخطوة عملاً عدائياً ازاء انكلترا .

— خطف الارهابيون رجلاً انكليزياً فى القدس يدعى المستر كولينس ثم اختطفوا بتل ابيب رئيس المحكمة المركزية ، القاضى الانكليزى ويندهام . وقد استنكرت المؤسسات اليهودية هذا العمل مشنيع . وتبذل بلدية تل ابيب المساعى لاعادة المخطوفين .

موقف العرب بين الروس والانجلو امريكان

استفتاء «الهلال» — رد فخامة نورى السعيد باشا

من مصلحة كل شعب مسالم ان يتمسك بالحياد ، ويتجنب المنازعات والحروب الدولية ، ليقي بلاده المتاعب والويلات، وينصرف الى الاعمال المؤدية الى تقدمها وازدهارها .

هذا هو المبدأ الصحيح الذى يقره العقل ، وتؤيده الحكمة . ولكن الحياد — مع الاسف — ليس مجرد رأى يرتأيه شعب او رغبة يبديها . فالتطورات التي طرأت على العالم قد اثرت فى المبادىء العامة والمقاييس الاعتيادية ، وأناطت مقدرات الافراد والشعوب بمؤثرات وعوامل خارجة عن رغباتها ، وخارجة عن متناول قدرتها .

ولا ادل على ذلك من الامثلة التي ضربتها الحرب العالمية الاخيرة ، فقد وجدنا عدداً غير قليل من الدول الراقية القوية ، لم يستطع الاحتفاظ بحياده ، والوقوف بمعزل عن النزاع الذى نشب

> جاء من لندن انه عقب مداولات الوزارة بشأن فلسطين التى دامت اسبوعين، قال المستر اتلي فى احدى الجلسات : « ان المشكلة معقدة الى درجة انها تحتاج الى وقت لحلها».
>
> ولو حدث لابناء شعب اتلي ما حدث لنا . لو اضطهدوا وقتلوا اشخاصا من اقربائه كما يضطهدون ويقتلون اخواننا فى اوروبا فمن المشكوك فيه ان اتلي كان يظهر طول الاناة الذى ظهره الآن ازاء المشكلة اليهودية . ان رئيس الوزارة البريطانى كان لاشك يرفع آنئذ صوته بالاحتجاج الداوى الصارخ ضد ظلم الذين يغلقون ابوابهم فى وجه المضطهدين المهددين بالموت ، ويدعو ضمير العالم باسره لمؤازرته. ولكن ما دام الامر يتعلق بالشعب اليهودى فان المستر اتلي يصرح بعد سنتين من المماطلة والتسويف بان « القضية تحتاج الى وقت » والمستر اتلي ليس رئيس وزارة فحسب بل انه يعد نفسه زعيما ومرشداً فى المبادىء الاشتراكية.

بين الفريقين المتحاربين . ذلك كان شأن النروج والدانمارك وهولندا وبلجيكا واليونان وغيرها . بل ذلك كان شأن روسيا نفسها، برغم ميثاق عدم الاعتداء الذى كانت قد عقدته مع مهاجميها وكان مداده لم يكد يجف بعد ، وبرغم قوتها وتقدمها العظيمين .

بل ان الولايات المتحدة الاميركية، التي انكمشت وراء سياسة العزلة وعدم التدخل زمناً طويلاً وبخاصة بعد الحرب العالمية الاولى ، لم تقو برغم عظم قوتها وكثرة مواردها على المحافظة على حيادها، فاضطرت ، لدرء الخطر ، الى خوض عمار الحرب ، وكابدت فى سبيل ذلك افدح الخسائر فى الانفس والاموال .

اما الدول القليلة التي استطاعت ان تحتفظ بحيادها ، فهى الدول القوية ذات الاراضى المنيعة التي لم تكن بلادها ممراً حيوياً بين الدول المتطاحنة . وقد ساعد على تخلصها من ويلات الحرب ، كون فوائد اختراقها لا تساوى كلفة ذلك الاختراق .

اما المعسكران اللذان أشرتم اليهما فانهما لم يخرجا عن كونهما كتلتين متنافستين فى منظمة الامم المتحدة . واننا نرجو من صميم القلب ان لا تصبح هاتان الكتلتان معسكرين بمعنى الكلمة. والآمال معقودة على ان تتغلبا على المصاعب التي تفرق بينهما لتستأنفا خدمة السلام العالمى، بنفس القوة التي قاتلتا بها الطغيان الديكتاتورى .

يتضح مما تقدم ان فكرة الحياد اصبحت نظرية لا تمت الى الواقع بكبير صلة . واذا ساء حظ البشرية واستمر التكتل فمن صالح كل امة او دولة ان تنضم الى احدى الكتلتين ، وفقا لما تمليه عليها مصالحها الحقيقية وشعورها الصادق وان لا تتمسك بنظرية خيالية يتعذر تحقيقها. وقد تسىء الدولة المتمسكة بالحياد الى نفسها، وقد يكلفها ذلك كثيراً ، لانها تصبح العوبة بين الفريقين لا يعتمد عليها ولا يرعى لها حق او حرمة . ولا سيما اذا كانت الدولة كدول الشرق العربى التى لا تملك من القوى المادية ما تصد به الاعتداء . اما العاطفة التي لا تستند الى الواقع فانها قد تخطىء وقلما تصيب.

نورى السعيد

«حقيقة الامر» : ولا يخفى على احد الى اى معسكر يريد نوري باشا الانضمام .

تركيا تبرز من جديد

فى ميدان الشرق الاوسط

نشرت جريدة «التايمس» مقالاً افتتاحياً نوهت فيه الى بروز تركيا من جديد كدوله قوية فى الشرق الاوسط والى الدور الذى من المنتظر ان تلعبه فى هذه المنطقة الحيوية. وجاء فى هذا المقال ما يلي :

« ان اتجاه السياسة التركية الجديد الذى اعلن عنه حسن سقا فى تشرين الاول الماضى ، قد عززه هذا الشهر توقيع المعاهدة الودية مع شرق الاردن .

الآن وقد اصبحت الدول العربية مستقلة تمام الاستقلال ، فان تأثيرها على الهدوء فى الشرق الاوسط بات كبيراً ولهذا السبب فان تركيا لاتستطيع تجاهل هذه الدول بعد الآن . وفى الوقت ذاته فان بوسع تركيا المساعدة بقدر كبير على تأمين الشروط السلمية التي يتعلق بها رقى وتطور تلك الدول . »

ان ابرام هذا الاتفاق قد اثار الاستياء في سوريا التى لم تنس بعد قضية الاسكندرونة واملت دون شك بانها ستكون الدولة الثانية بعد العراق التي ستعقد تركيا معها اتفاقا وديا تجاريا . وتستطرد التايمس قائلة : «وثمة عامل آخر يثير الاستياء لدى سوريا . ان تركيا اصبحت الآن حليفة شرق الاردن والعراق وكلاهما دولتان هاشميتان وليس من المستبعد حدوث ادماج وضم آخر فى المستقبل . ومن المعتقد ان الملك عبد الله يطمح في تأمين الحكم على «سوريا الكبرى» لسلالته ان لم يكن لنفسه . وهذا الظن ولو كان عديم الاساس يكفى وحده لاثارة الريبة فى سوريا .

ويبدو من المرجح ان الافتراضات حول تأثير تقسيم فلسطين فى حال حدوثه على تعزيز وزيادة السلطة الهاشمية تقلق ايضاً راحة بعض اعضاء الجامعة العربية . وثمة نفور من احتمال ضم اهم اجزاء فلسين العربية الى شرق الاردن . وهذا الشعور لا يقتصر على عرب فلسطينيين يطمحون الى الاستقلال بل انه مشترك لاعضاء الجامعة العربية الذين يعتقدون بان ما يفيد شرق الاردن اليوم قد يفيد العراق غداً.

* * *



الاستاذ جوليان هكسلي — العالم الانكليزى الشهير بمناسبة انتخابه رئيساً لمؤسسة الثقافة التابعة لمنظمة الامم المتحدة

صحافى عربى عن:

لغز الكونتس داندوران

وردت الانباء بانه القي القبض على الكونتس داندوران فى فرنسا ، وانها ستحاكم بتهمة القتل والتهريب والتجسس .. والكونتس مارجريت داندوران مظلومة ، وان لم يكن على طول الخط ، فعلى جزء منه !.. ودفاعى عنها هنا يبرره الشىء الكثير مما اعرفه عنها.. ولكن الاوروبيين ينظرون الى كل امرأة من جنسهم تعيش فى البلاد العربية نظرة ملؤها الحسد والغيرة والحقد ، والكونتس داندوران كانت صديقة العرب ، تحبهم وتحب البادية والبدو على الاخص . وقد اكلوا معها عيشاً وملحاً ، فلا اقل من ان نداقع عنها ، لعل في دفاعنا ما يفيد .

زواج صورى !

فى سنة ١٩٣٤ ، تحدثت الصحف كثيراً عن مرجريت داندوران ، فقيل انها تزوجت رجلاً عربياً من بادية الشام ، وسافرت معه الى جدة، حيث قتلته، وانه حكم عليها بالاعدام ولم ينفذ الحكم بعد تدخل قنصل فرنسا فى الحجاز. والحقيقة غير هذا . والرجل العربى الذى احبته الكونتس هو الذى قص علي الحقيقة ، وقد نشرتها بمجلة « كل شىء » الصادر فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٤ . واسم الرجل الشيخ «رحال شيبان». شيخ قبيلة البوجبل السورية . وزواجه من الكونتس كان صورياً فقط.

الاب والابن !

فقد احبت الكونتس الشيخ رحال ، وعرضت عليه ان يتزوجها ، وهجرت زوجها الفرنسى وذهبت الى مضارب القبيلة حيث حلت «ضيفة» على الشيخ ، وقد عرض زوجها على الشيخ الف جنيه ذهباً لاعادتها اليه فاجابه انها فى ضيافته ، لها ان تبقى او ان ترحل على هواها. وهناك علقت الكونتس بحب الشاب احمد رحال، ابن الشيخ رحال ، وكان فى السادسة عشرة من عمره ، فابعده ابوه الى مدرسة شنيلر بالقدس . وجعلت مرغريت تسال وتبحث فخدعها رجل كان فى خدمة الشيخ رحال ، وجعلها تعتقد ان الشاب سافر الى جدة ، فسافرت الكونتس مع ذلك الخادم ، وهو «قهوجي» عند شيخ القبيلة ، وفى جدة نزلت فى فندق حيث



« فليت ستريت » شارع الصحافة المشغلة الآن كثيراً فى شؤون فلسطين في لندن

وجد القهوجي ، واسمه محمد بن اسعد قتيلاً ، واذيع وقتئذ انها قتلت زوجها.

القاتل والقتيل !

ومما قاله لى الشيخ رحال فى ذلك الوقت ، بالحرف الواحد : ان الرجل الذى قتل فى جدة لم يكن زوج الكونتس لأنها لم تتزوج قط رجلاً عربيا، بل ان القتيل هو محمد بن اسعد الذى خدع الكونتس ، واوهمها ان ابنى احمد الذى تحبه فى انتظارها فى جدة ، وقد ذهب ابنى احمد الى جدة لانقاذ المرأة من خطر يهددها بسببنا وعاد الي فرحاً مسروراً وقال : «ابي لقد فعلت ماقلت!.. فالكونتس لم تقتل احداً ، والرجل القتيل ليس زوجها ، وهى امرأة شريفة ، دخلت بيتنا شريفة ، وخرجت منه شريفة !»

جاسوسة ؟

كل شخص تتسم تصرفاته ببعض الغرابة ، او يبدو بمظهر غير مألوف يقال عنه انه جاسوس ! وهذا ماقالوه عن «مارجا» داندوران عندما كانت تدير فندقا فى تدمر ! ولكن يصعب على من عرفوها ان يصدقوا التهمة ، ذلك انها كانت فى عراك مستمر مع السلطات الفرنسية فى سوريا ولبنان ، وكانت السلطات البريطانية لا تسمح لها بدخول فلسطين والعراق ، وفرنسا وانكلترا هما الدولتان اللتان كان فى استطاعة الكونتس ان تتجسس لحسابها ؟!

ويقال انها ، فى خلال الحرب الاخيرة، كانت تخدم مصلحة الاستخبارات التابعة للحلفاء ، وان صح ما يقولون فهل هذه جريمة ؟! وهل هذا تجسس ؟! او لم يكن هناك مئات ، بل آلاف من عظماء الشرق والغرب يخدمون تلك المصلحة ، على اعتبار انهم يخدمون قضية الحرية والديموقراطية ، والسلام والعدالة ؟!

التهريب !

وعجب ان يشار الى تهمة التهريب بين التهم الموجهة الى مرجريت داندوران فى وقت تعيش فيه شعوب اوروبا على



من مشاهد المظاهرات ضد غلاء الاسعار وتفشى السوق السوداء فى حدى المدن الا طالية. وكثيراً ما تحدث اصطدامات مع الشرطة

العمل والعمال

تضامن العمال اليهود والعرب

فى شركات تكرير النفط

دارت فى الايام الاخيرة مفاوضات بين عمال شركات تكرير النفط بحيفا ومديريها بشأن تحسين شروط العمل ورفع الاجور . وقد جرت اجتماعات فى الاسبوع الماضى بين اصحاب العمل وممثلي لجان العمال العرب واليهود للنظر فى هذه الطلبات . على ان هذه الاجتماعات لم تسفر عن نتيجة . وقد ازداد التوتر بين صفوف العمال فعقدوا اجتماعا كبيراً بتاريخ ٢٠ الجارى فى دار جمعية العمال العرب بحيفا حضره نحو ٨٠٠ عامل من يهود وعرب . وقد انتقد المجتمعون موقف التردد الذى تبديه جمعية العمال العربية الفلسطينية، وبينوا ان الطريق الوحيدة لتحقيق مطالبهم هى الاضراب. وصرح مندوب عن عمال شركة النفط العراقية بان زملاءه فى شركات النفط الاخرى مستعدون للتعاون لاجل تحسين الاجور.

وقد ترجمت اقوال الخطباء من العربية الى العبرية وكذلك من العبرية الى العربية .

وفى الاجتماع الذى عقد فى اليوم التالي اعرب العمال العرب عن رغبتهم فى التعاون مع العمال اليهود فى الكفاح المشترك ثم قدمت الهستدروت وجمعية العمال العرب الفلسطينية مذكرتين بينتا فيهما مطالب العمال بالتفصيل . وقد نوه صورة خاصة فى المذكرتين الى ضرورة رفع الاجور حسب درجة المهارة الفنية ودفع علاوات سنوية وزيادات شهرية لجميع العمال . وقد عقد اتفاق بين لجنتى العمال اليهود والعرب للتعاون الوثيق فى هذا الكفاح .

وقد قابل وفد مؤلف من ممثلي العمال اليهود والعرب ادارة الشركة وطلب اليها التعجيل بالنظر فى مطالب العمال واعطاء جوابها حتى اول شهر شباط الاتى .

وقد اجاب اعضاء الادارة بانهم ينظرون الآن فى مطالب العمال وان الجواب بخصوص اعلاء الاجور سيعطى عما قريب .

مستخدمو الشركات الدولية

جرى بتاريخ ٢٠ الجارى اجتماع لجان موظفي تسع شركات دولية انكليزية واميركية الذين التحقوا بنقابة الموظفين التابعة للهستدروت خلال سنة ١٩٤٦. وقد اشار ممثلو مركز نقابة الموظفين الى التحسينات التى حصل عليها بفضل الهستدروت فيما يتعلق برفع الاجور وتحسين الشروط الاجتماعية، والاعتراف بالهستدروت وبلجان الموظفين . هذا وقد اصبحت اجور موظفى هذه الشركات لا تقل الآن عن الاجور السارية فى المشروعات اليهودية، بينما العمال لا يزالون يتقاضون اجوراً بخسة جداً ويستغلون شر استغلال . كذلك نوه فى الاجتماع الى ان عدد اليهود فى هذه الشركات لا يزال قليلاً نسبياً وعلى الهستدروت السعي لزيادة هذا العدد .

ثم اشير الى النجاح الذى لقيه اضراب مستخدمى المعهد البريطانى الذى دام اكثر من ثلاثة اشهر . واعرب المجتمعون عن تأييدهم وتشجيعهم لمستخدمى شركة «زنجر» الذين يكافحون لاجل حقهم فى التنظيم والتمثيل ويظهرون جلداً وثباتاً رغم محاولة الادارة كسر تنظيمهم وفى الختام انتخبت لجنة متحدة مؤلفة من ممثلي جميع الشركات .

* * *

مستخدمو النفط يوحدون صفوفهم

عقد يوم الاحد الماضى مؤتمر مستخدمى شركات النفط اليهود من جميع اطراف البلاد . وقد اشترك فى هذا المؤتمر اعضاء لجان العمل فى شركات «سوكونى فاكوم»، وشركات التكرير «شل» «مانتاشيف» وشركة النفط العراقية . وقد قرر المجتمعون مطالبة هذه الشركات بتعديل الاجور بحيث تكون مساوية لاجرة العمل المتبعة فى المشروعات الخصوصية، وفرض على لجان العمل السعى لتحقيق ذلك .

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لتجانس العمل بين العمال والموظفين كما اعرب عن امله بان تنشأ عما قريب لجان مشتركة للعمال والموظفين فى جميع شركات النفط في البلاد .

كذلك اعرب المجتمعون عن رغبتهم فى انشاء منظمة عامة قطرية لمستخدمى شركات النفط فى فلسطين ، واثنوا على همة الهستدروت التى دعت الى هذا المؤتمر الاول من نوعه، وطلبوا بان تعقد مثل هذه الاجتماعات فى اوقات متقاربة وان يشترك فيها ممثلو المستخدمين اليهود والعرب على السواء .

ونوه اثناء الاجتماع بارتياح كبير الى التعاون مع العمال العرب فى شركات النفط . وجاء فى نص قرار المؤتمر: «ان الهستدروت تمد يدها كالسابق الى العمال العرب والى ممثليهم للتعاون التام معهم ، لانها تدرك ادراكا عميقاً ان بالاتحاد والتضامن فقط ينال اليهود والعرب شروط عمل لائقة »

واعرب المؤتمر عن تهنئته وتشجيعه لعمال شركات تكرير النفط المكافحين الآن لتحسين شروط عملهم .

الاخص ، فى عصر اصبح فيه التهريب والسوق السوداء والتجارة المحرمة من دواعى المفاخرة المباهاة ! وفى فرنسا وغير فرنسا من بلدان الغرب ، مجرمون وخونة ومهربون ، يستحقون — اكثر من صديقة العرب «مارجا» — السجن او حبل المشنقة !

من هى ؟

انها جميلة ، جميلة جداً.. ولااظن ان الاعوام قد نالت كثيراً من جمالها فهى اليوم فى اول العقد السادس من عمرها ، تركب الخيل كاحسن فارس وتصيب الهدف كامهر الرماة ، وتضرب بالسيف ، وتلعب بالجريد ، وتتكلم العربية جيداً ، وتعرف من لهجة محدثها الى اية مدينة او الى اية قبيلة ينتمى . ولو سألتم عنها العرب الذين عرفوها فى صحراء تدمر ، ورافقوها الى الصيد والقنص او فى رحلاتها فى جزيرة العرب ، لقالوا لكم انها «امرأة زين !» .

الاستاذ حبيب جاماتى

تطور هـــام

(البقية من الصحفة ١)

مونتغومرى والمندوب السامي فى شؤون فلسطين ، اظهر انه حل اتجاه جديد فى تقدير القيادة العسكرية للحالة فى الشرق الاوسط . فنظرية الجيش تقول بان على فلسطين ان تظل قاعدة بريطانية، ولكن يجب ان تسود فيها بريطانيا بقوتها هى فقط . ويبدو ان الاعتماد على العرب والجامعة العربية قد زال، كما يرى الجيش ان التعاون مع اليهود قضى عهده .

ومع ان الترجيحات العسكرية التى اتخذت فى لندن فى الآونة الاخيرة اظهرت بقدر لا يستهان به اهمية فلسطين كقاعدة بريطانيا الاصلية فى الشرق الاوسط ، فليس القصد فى الوقت الحاضر انشاء جيش كبير هناك يزيد عن المائة الف جندى . وتقول تقديرات موثوقة ان قوى الجيش والشرطة البريطانية الموجودة اليوم بفلسطين تبلغ نحو ٥٦٫٠٠٠ نفر ويظن ان لا يزيد هذا العدد عقب التغييرات التي ستطرأ على ٦٠ الفاً. على انه من المحتمل ان يأتي وقت تفوق فيه هذه القوى الارقام المذكورة اذ قد تصبح فلسطين محطة مرور بدل مصر للجنود العائدين من خدمتهم فى الهند او فى الشرق الاقصى .

لهذا فان العامل الثالث الذى سيكون حاضراً فى قصر سان جيمس لدى التئام جلسات مؤتمر لندن لشؤون فلسطين ، هو القيادة العسكرية التى سيكون لاقوالها وزن كبير فى تقرير السياسة البريطانية العتيدة فى الشرق الاوسط . نقول وزن كبير وليس القول الفصل المرجح . وقد تبين هذا جيداً من قرار الحكومة الاخير بشأن فلسطين، الذى اثبت رغبة الحكومة فى مواصلة السلطة المدنيه رغم الضغط القوي عليها .

ولعل اهمية هذه المداولات التى جرت بين الوزارة ومونتغومرى والمندوب السامى كانت قبل كل شيء بكونها القت نوراً على اتجاه جديد ظاهر فى تقدير الجيش للحاله فى الشرق الاوسط.

وتستند نظرية الجيش على اعتبار بان بالفعل لا يوجد تعاون بريطانى — يهودى بفلسطين . ليس فى هذا الامر من جديد ، ولكن الجديد ان الجيش لم يعد يستند على حلف مع العرب ايضاً. يظهر انه قد ازيلت الان سياسة الاعتماد الجرىء على الدول العربيه والجامعة العربية بدرجة لا تقل عن ازالة السياسة الموالية لليهود ايضا .

وترى الاوساط العسكرية انه لا مندوحه من ان تكون فلسطين قاعدة بريطانيه ، ولذلك فمن المهم ان تحكم فيها بريطانيا بقوتها فقط بدون الاعتماد على الغير. وتؤيد الوزارة بوجه عام هذه النظرية . على ان الوزارة تعارض على ما يظهر موقف القيادة العسكرية فيما يتعلق بالحل السياسى ، ومقدار الترضية اللازمة ازاء اليهود والعرب لاجل تكوين شروط ثابتة وهادئة فى فلسطين .

وهذه المسألة الاساسية من وجهة نظر الانكليز فى المفاوضات التي ستجري فى لندن مع العرب ومع اليهود على ما يظهر بصورة رسمية .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

אֶפְשַׁר לְהַבְטִיחַ (לְהַבְטִי–ח) אֶת הַשָּׁלוֹם, הָעֲבוֹדָה וְהַחוֹפֶשׁ בְּלִי מִלְחָמָה. וְלֹא יִהְיֶה שָׁלוֹם, עֲבוֹדָה וְחוֹפֶשׁ בְּאֶרֶץ אַחַת, כּוֹל עוֹד לֹא הוּגְשְׁמוּ בְּכוֹל אַרְצוֹת הָעוֹלָם.

(הֶנְרִי וַלֶס)

يمكن تأمين السلام ، العمل والحرية بدون حرب . وان يكون سلام وعمل وحرية فى بلاد واحدة ، ما دامت لم تتحقق فى جميع بلدان العالم .

(هنرى والاس)

اقتصاديات فلسطين

مساعدة الجنود المسرحين

تل ابيب — ب — يفهم من التقرير السنوى لادارة «جمعية التسليف الانشائى» التى تأسست فى اواخر سنة ١٩٤٥ للمساعدة على استيعاب الجنود المسرحين فى الحياة الاقتصادية، ان ١٢٥ الف جنيه منحت قروضاً لـ ٤٢٩ جندياً مسرحاً فى سنة ١٩٤٦ لمساعدتهم على الانضمام الى مختلف الشركات التعاونية، وان ٢٢٠ الف جنيه منحت قروضاً لـ ١٢٣٠ جندياً مسرحاً فى السنة ذاتها لاقامة دور لسكناهم او لمساعدتهم على اقتناء ما يلزمهم من الادوات والاوائل فى اعمالهم الجديدة؛ منها ٥٣ الف جنيه انفقت على شراء سيارات لـ ٢٠٠ جندى مسرح، و٥٨ الف جنيه لشؤون الاسكان والباقى لتدريب الكثيرين تدريباً مهنياً وانشاء حوانيت ومصانع، وغير ذلك.

والمعروف عن جمعية التسليف الانشائي المذكورة انها تأسست برأسمال قدره ٢٥٠ الف جنيه اشتركت فى تغطيته الوكالة اليهودية وبنك انكلوبلستاين ، وبنك الاقراض والتوفير . وقد زادت الجمعية رأسمالها مؤخراً الى ٧٠٠ الف جنيه ، وذلك لمواجهة شتى المشاكل المتعلقة باسكان الجنود المسرحين فى الحال الحاضرة وتمكينهم من تحصيل علوم شتى على نفقة هذه الجمعية، وهكذا يوجد الآن ٤٠ جندياً مسرحاً يتعلمون الزراعة فى مدرسة خضورى الزراعية، و ٤٥٠ فى معاهد الدراسة العليا كالجامعة والتخنيكوم (كلية الهندسة بحيفا) هذا عدا الذين يتعلمون مهنة البناء وغيرها من المهن .

* * *

الفواكه المعلبة

تل ابيب — ب — ادرج التقرير السنوى الذى وضعه اتحاد رجال الصناعة ، صناعة تعليب الفواكه والخضروات فى الدرجة الثالثة بعد صناعتي الماس والنسيج، ذلك لاعتبارين: اولهما عدد العمال المشتغلين فى هذه الصناعة ومعدله ٣٠٠٠ عامل فى مختلف المواسم ، وثانيهما اعتماد هذه الصناعة على ما ينتج فى البلاد من فواكه وخضر ، مما يساعد على تنمية الزراعة وتقدمها. واقدم هذه المشاريع اثنان اقيما فى سنتي ١٩٢٩ و ١٩٣٤ على التوالى . اما معدل الانتاج السنوى من مختلف الاغذية المحفوظة فيقدر بثمانية الاف طن ، ومقدار الاموال الموظفة فى هذ الفرع يبلغ ٤٥٠٫٠٠٠ جنيه ، تقرر زيادتها الى ١٠٠ الف جنيه فى مستهل السنة القادمة .

طلبات المنسوجات الفلسطينية

القدس — ب — ما فتئت طلبات الاقمشة والمنسوجات الفلسطينية الفلسطينية تتوارد على اتحاد رجال الصناعة من مختلف الجهات . فقد وردت فى الآونة الاخيرة طلبات كثيرة لهذه المنتوجات من كولومبيا وشنغهاي والساحل الذهبي فى افريقيا الشرقية ، يشير فيها الطالبون الى انهم معنيون بعقد الروابط التجارية بفلسطين بعد ما عرفوه من جودة مصنوعاتها ومتانتها . وتبذل المصانع الفلسطينية جهوداً جبارة فى سبيل سد حاجة هذه الاسواق الجديدة مع مواجهة الحاجة المحلية المطردة الازدياد ومن المتوقع ان تباشر فى التصدير اليها فى الاسابيع القليلة المقبلة .

* * *



مدرسة للاولاد اللاجئين فى احد المعسكرات الايطالية

قصة الاسبوع

الصياد الشيخ والغزال الصغير

للكاتب الروسى م. سيبيرياك

على بعد كبير، شمالي جبال اورال وفى جوف الغاب المقفر، انتصبت منعزلة قرية تيشكى الصغيرة.

والمعروف عن مزارعى قرية تيشكي مهارتهم فى الصيد، حتى انهم لا يكادون يغادرون الغابات سواء فى الصيف ام فى الشتاء. ان كل فصل فى السنة يأتيهم بصيده: فهم يصطادون فى الشتاء الدببة والذئاب والثعالب؛ وفي الخريف السنجاب، وفي الربيع والصيف جميع انواع الطيور.

فى احد المنازل المجاورة للغاب كان يقطن الصياد الشيخ حمول مع حفيده الصغير غريشوك. وكان بيت حمول يكاد يغرز فى بطن الارض ويشرف على العالم بعينه — نافذته الوحيدة. هذا وسقف البيت قد اكلته العفونة منذ زمن كما بقيت بضع طوبات من المدخنة مكسرة. اما الساحة فلم يكن فيها سياج ولا باب ولا ياخور. وكان لحمول كلب يعد من خيرة كلاب الصيد في القرية كلها. وكان كلما هم حمول بالخروج للصيد يجيع كلبه ثلاثة ايام كى يحسن اقتفاء اثار الحيوانات.

— يا جدى، يا جدى! — سأل غريشوك ذات مساء — هل آن اوان صيد الغزلان؟

— اجل يا غريشوك — اجاب الجد.

— آه يا جداه كم اشتهى لو تصطاد لي غزالاً صغيراً!...

— انتظر يا بني سأصطاده لك.. ففى ايام الحر ستأتى الغزلان وصغارها للاختفاء في جوف الادغال، وعندها اصطاد لك غزالاً صغيراً.

لم يجب الغلام بشىء بل صعد زفرة عميقة. كان فى سن السادسة وذاك له الشهر الثانى وهو ملزم الاضطجاع على الدكة الخشبية مدثراً بجلد غزال وافىء. انه اصيب بوعكة برد فى الربيع اثناء ذوبان الثلوج والى الآن لم يبرأ من مرضه وقد ضمر وجهه وامتقع وغارت عيناه وتسنن انفه. حاول حمول مداواته باسقائه ماء عشب، ولكن هذا لم ينفع المريض، وكان الغلام لا يكاد يأكل شيئاً بل يكتفى بمضغ كسرة خبز اسود يابس.

«ارأيتم ماذا اشتهت نفسه؟ غزالا صغيراً» قال حمول ثم ردد لنفسه «يجب تحقيق رغبته».

كان حمول يناهز السبعين، ابيض الشعر، محدودب الظهر، ضامر الوجه، طويل اليدين. غير ان مشيته كانت لا تزال ثابتة وكان احياناً يعود من الصيد بغنيمة.

لقد آن له منذ امد ان يستريح ويضطجع على الموقد الدافىء. ولكن ليس من يؤدى عمله بدله، وها هو غريشوك ايضاً وقع على عاتقه وعليه ان يعتني به ويهتم باعالته ايضاً... لقد توفى ابوه بالملاريا ثم افترست الذئاب والدته لدى عودتها فى احدى ليالي الشتاء من القرية الى بيتها. اما الغلام فانقذ باعجوبة لان والدته دافعت ببسالة عنه فحمته بجسمها من الذئاب وبذا انقذت حياته. ومنذ ذلك الحين فرض على الشيخ تربية الغلام وها قد جاء المرض الآن فزاد الطين بلة..

— ٢ —

حلت ايام تموز الاخيرة وخرج جميع صيادى قرية تيشكي لصيد الغزلان ولم يبق في البيوت سوى الاولاد والشيوخ. ولم يلبث حمول ان تناول بندقيته وخرج للصيد يتقدمه كلبه الذى اجيع حسب العادة مدة ثلاثة ايام.

— انى ذاهب يا غريشوك — قال الجد لحفيده لدى خروجه — اما انت فكن حريصاً على صحتك. لقد طلبت الى الجارة العجوز مالانية ان تهتم بك وسأعود حاملاً اليك غزالاً صغيراً...

— أحقاً تجلب لي غزالاً ياجداه؟

— اجل يا عزيزى.

— اصفر اللون؟

— اصفر.

— سانتظر اذن.. احذر عند اطلاق النار من اخطاء الهدف..

وما ان بلغ حمول الغاب حتى اطلق الكلب للبحث. وكان الكلب يعلم المطلوب منه حق العلم فلم يلبث ان اختفى فى الغاب الكثيف

بدأ الصيد، ومرت الساعات الطوال وحمول يسير عفرده فى الغاب اذ اختفى كلبه ولما يعد. ولما اعيا التعب حمول تتطلع حوله فرأى ان الشمس مؤذنة بالغروب، فاخذ يفكر فى العثور على مكان للمبيت وفى تلك الساعة سمع كلبه يرسل نباحاً خفيفاً واعقب ذلك صوت تكسر اغصان، فتوقف حمول بقرب جذع شجرة ينتظر.

وابصر عن بعد غزالاً رائعاً ذا شعبة قرون يستعد للهرب الى اعماق الغاب. اجل رآه الشيخ ولكنه كان بعيداً عنه... الا انه صوب البندقية فانطلقت الرصاصة ولكنها لم تصب الهدف...

اظلم المساء واوى حمول الى المبيت تحت ظلال شجرة بعد ان اشعل كومة من الحطب للاستدفاء.

— ليذهب ذلك الغزال وشأنه — قال حمول لكلبه — ان ما نريده غزالاً صغيراً اسمعت؟

لوح الكلب بذنبه وبدا عليه الغم والاكتئاب، ولا عجب فهو لم يتناول طول النها سوى كسرة خبز يابس.

— ٣ —

ثلاثة ايام بتمامها سار حمول وكلبه فى الغاب دون ان يعثرا على غزال. وشعر الشيخ بان قواه تخونه ولكنه لا يستطع العودة الى بيته باليد فارغ. وكان الكلب ايضاً مجها حانقاً وازداد هزالاً وشحوباً.

لم ير حمول بداً من المبيت ليلة ثالثة فى الغاب ازاء الشعلة. وفى اليوم الرابع فقط عندما كان التعب قد انهك الصياد وكلبه ابصرا اثار غزالة وابنها.

— «ام وابنها» — همس حمول وهو يتطلع الى الآثار الصغيرة والكبيرة

— لقد كانا هنا هذا الصباح.

كان الحر شديداً فى ذلك اليوم. اخذ الكلب يتقدم ملتفتاً الى جميع الجهات وهو يشمشم الشجيرات والعشب، ولسانه متدل من فيه. وحمول يسير وراءه بتثاقل.

وفجأت سمع صوت انكسار اغصان وشوهد الكلب رابضاً على العشب دون ان يحرك ساكناً. عندها طنت فى ذن حمول كلمات حفيده: «جداه اجلب لي غزلاً صغيراً وليكن اصفر اللون!»

اجل ها هى الغزالة. انها جميلة للغاية. وقفت في طرف الغاب تتطلع بفزع الى حمول.

— لن تفلتى من يدى هذه المرة — قال حمول لنفسه وهو يغادر مخبأه.

اما الغزالة فكانت قد شعرت بوجود الصياد فاخذت ترقب حركات يديه باهتمام.

— انها تحاول صرف انتباهى عن ابنها — فكر حمول وهو يدنو من الغزالة.

استعد الشيخ لاطلاق النار على الغزالة ولكنها اسرعت فاجتازت مسافة بضع خطوات ثم توقفت ثانية. اقترب حمول منها ثانية ممسكا بندقيته ولكنها اسرعت هذه المرة ايضاً بالافلات

— ولكنك لن تتركى ابنك — همس حمول، وهو يتتبع خطوات الام بصبر مدة بضع ساعات.

وهكذا استمرت الحرب بين الانسان والحيوان حتى المساء لقد خاطرت الام بنفسها بمحاولتها صرف نظر الصياد عن ابنها المستتر، فاثارت بسالتها هذه غضب حمول الشيخ واعجابه فى ذات الوقت.

كان الكلب يزحف وراء سيده كالظل. ولما اختفت الغزالة عن عيني الشيخ بتاتاً شعر فجأة بان كلبه يلمسه بطرف ذقنه الدافىء. تلفت الشيخ وراءه وانحنى فاذا به يبصر على بعد خمسين ذراعاً منه، تحت احدى الشجيرات، ذلك الغزال الصغير الاصفر الذى يبحث عنه منذ ثلاثة يام. كان ذك غزالاً رائع الجمال لا يتجاوز عمره بضعة اسابيع اصفر الوبر دقيق الارجل. وقد انتصب رافعاً رأسه الجميل ومشرئباً بعنقه الدقيق. اشتد خفقان قلب الشيخ فامسك البندقية واستعد لتصويبها نحو الغزال الصغير. بعد دقيقة كان الغزال الصغير سيقع صريعا على العشب، ولكن فى تلك اللحظة تذكر الصياد الشيخ مسألة الغزالة الام ودفاعها الجرىء عن ابنها، كما تذكر ام غريشوك الصغير التى دفعت حياتها ثمن انقاذ ابنها من الذئاب...

وشعر حمول الشيخ كأن شيئاً قد انقطع فى قلبه فخفض بندقيته الى الارض واطرق. اما الغزال الصغير فتابع تجوله كما فى السابق ازاء الشجيرة وهو يقطف الاورق ويرهف اذنه لكل صوت ضعيف. ثم انتفض حمول من مكانه وصفر بشفتيه فانطلق الحيوان الصغير هارباً كالسهم واختفى بين الشجيرات.

— ارأيت هذا الطائش؟ — قال الشيخ ضاحكا يخاطب كلبه — لقد هرب واختفى.. ولكن لا بأس ليعش على وجه الارض فهو لا يزال صغيراً غض الاهاب.

لبث الشيخ برهة طويلة فى مكانه تعلو وجهه الابتسامة كلما تذكر الغزال الصغير السريع العدو!

فى الغد عاد حمول الى بيته — يا جدى هل جلبت لي الغزال الصغير الذى وعدتنى به! — سأل غريشوك الذى كان يرقب رجوع الشيخ بفارغ صبر.

— لا يا غريشوك، ولكني رأيته فقط.

— هل كان اصفر اللون؟

— اجل اصفر وذقنه سوداء. انه وقف تحت الشجيرة يقطف الاوراق وقد اعددت بندقيتي...

— واخطأت الهدف؟

— كلا ياغريشوك.. اني اشفقت على الغزال الصغير.. واشفقت على امه.. فصفرت فهرب الى اعماق الغاب... اجل هرب ذلك الطائش...

وروى الشيخ للغلام كيف انه بحث ثلاثة ايام عن الغزال الصغير فى الغاب وكيف افلت هذا من يده. اصغى الغلام الى قصة جده وشاركه فى الضحك.

— على انى جلبت لك ديكا حبشياً يا غريشوك — قال حمول مختتما قصته — ان الذئاب كانت لابد تلتهمه على كل حال.

تناول الغلام المريض حساء الدجاج بشهية واستلقى مستسلماً للنعاس، ولكنه كان يسأل الشيخ بين الحين والآخر:

— اذن نجا ذلك الغزال الصغير؟

— اجل نجا ياعزيزى غريشوك.

— هل كان اصفر اللون؟

— كله اصفر ماعدا ذقنه وحوافره التى كانت سوداء.

اخيراً نام الغلام ولبث طول الليل يرى فى منامه الغزال الصغير الدقيق الاصفر وهو يتنزه فى الغاب مع امه الغزالة. اما الشيخ فرقد على الموقد وكان يضحك هو ايضاً اثناء نومه كلما تذكر حادث الصيد.

بعثة الى القطب الجنوبى

رحلت فى اوائل الشهر الحالي بعثة علمية الى القطب الجنوبى، مؤلفة من ١٣ باخرة وعلى رأسها الاميرال ريشارد بيرد، بحاثة القطب المشهور. وقد ابحرت السفن من موانىء مختلفة حاملة نحو ٤٠٠٠ شخص. ومهمة البعثة بحث يابسة القطب الجنوبى (المنطقة الانتاركتيكية) واعداد الخرائط عن الاماكن المكتشفة بقدر ما تتوصل الى التوغل فيها. والبواخر مزودة بوائل خاصة لاكتشاف الكنوز المعدنية واهمها الاورانيوم، المصدر الرئيسى للطاقة الذرية. وعند الوصول الى المنطقة تنقسم البعثة الى ثلاث فرق، تذهب كل منها فى اتجاه خاص.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي

صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب



لدى مغادرة معسكر عتليت للاجئين